الفلسطيني، سليم الزعنون: «ان سوريا وم.ت.ف. اتفقنا على اعادة العلاقات بينهما الى طبيعتها... [و] كان هناك اتفاق كامل في معظم القضايا الرئيسية، وخاصة ما يتعلق بالمبادرات المشبوهة التي يقوم بها المبعوثون الاميركيون الى المنطقة، من اجل انقاذ اسرائيل واخماد الانتفاضة» (**القبس**، ٢٣ ـ ٢٤/٤/١٩٨٨). وأكد القدومي: «ان الباب مفتوح امام زيارة عرفات لدمشق واجراء محادثات مصالحة مع الرئيس السوري، حافظ الاسد... [و] لا توجد عقبات أمام عرفات للقاء الاسد» (**المصدر نفسه**).

خطوة نحو التطبيع

وصل رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، الى دمشق، يرافقه عضو مجلس الثورة الليبي، العقيد مصطفى الخروبي؛ وذلك بعد ان ذلّلت اللقاءات الفلسطينية ـ السورية، والفلسطينية ـ الفلسطينية الكثير من العقبات امام مثل هذه الزيارة؛ واستقبل الرئيس السوري، حافظ الاسد، في ٢٥/٤/١٩٨٨، عرفات واعضاء القيادة الفلسطينية المرافقين له؛ وذلك في اعقاب استقبال الاسد للعقيد الخروبي (**الشرق الاوسط**، ٢٦/٤/١٩٨٨). ونقلت مصادر صحفية ان الرئيس الاسد «بدأ كلامه بالترحيب بالسيد عرفات في دمشق؛ ثم أشار الى الخسارة الكبيرة باستشهاد القائد الفلسطيني «أبو جهاد». وقال الاسد ان استشهاد «ابو جهاد» ليس خسارة فقط للشعب الفلسطيني، وانما، أيضاً، خسارة للامة العربية... [و] قال الاسد، مخاطباً عرفات: «ان خلافي معك ليس خلافاً شخصياً، وانما خلاف سياسي، مشيراً الى العلاقات الفلسطينية ـ المصرية. ولوحظ ان الاسد لم يطلب قطع هذه العلاقات» (**القبس**، ٣٠/٤ ـ ١/٥/١٩٨٨). وأشار أحد المسؤولين الفلسطينيين الى ان اللقاء «طغت عليه روح المحبة والتسامح ... ونقل عن الرئيس الاسد تشديده، خلال اللقاء، على ترك الماضي والمباشرة في تقييم الوضع الراهن، حتى نستطيع ان نصمد جميعاً، لأن الاساس هو انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة» (**السفير**، ٢٧/٤/١٩٨٨). ولاحظ مصدر فلسطيني اهتمام الاسد بأخبار الانتفاضة وتركيزه على الاطمئنان الى اوضاعها، وكيفية سبل تطويرها وتعزيزها، مشيراً الى دورها في اعادة احياء الشعور الوطني والقومي، وفي اعادة طرح قضية فلسطين على الصعيد العالمي؛ ومشيراً، أيضاً، الى ان مشروع شولتس هدفه الالتفاف عن الانتفاضة. ثم توجه الاسد بكلامه الى الوفد الفلسطيني، قائلاً: «سنبقى مع منظمة التحرير. ولم نفكر يوماً، ونحن في عزّ الخلاف، بايجاد منظمة بديلة. نحن مع قرار الفلسطينيين في ايجاد دولتهم المستقلة، كما في سوريا ولبنان والجزائر... مع انني انسان وحدوي وقومي عربي؛ ونحن مع المنظمة؛ ولكننا مع ضرورة التشاور في كل الآراء أيضاً». أما عن المؤتمر الدولي، فقد قال الاسد: «ان سوريا مع المؤتمر الدولي، ولكن ليس بالمفهوم الاميركي لهذا المؤتمر. نحن مع مؤتمر كامل الصلاحيات، ومع المنظمة كممثل شرعي للشعب الفلسطيني. وهنا قال عرفات بضرورة تشكيل وفد عربي مشترك يدعم منظمة التحرير، واثنى على الموقف السوفياتي تجاه دعم القضية الفلسطينية ومن موضوع المؤتمر الدولي». وفي ختام اللقاء، قال الاسد للوفد الفلسطيني: «ان هذا البلد بلدكم؛ وهذا الشعب شعبكم؛ داعياً الى تشكيل لجان مشتركة للبحث في التفاصيل». وفي ختام زيارته لسوريا، قال عرفات: «ان محادثاته مع الاسد... كانت دافئة ومفيدة جداً وايجابية»، حيث «لا توجد خلافات بين افراد الاسرة الواحدة... [و] انه والرئيس الاسد اتفقا على تأييد تصعيد الانتفاضة؛ واشار الى ان نتائج محادثاتهما ستخدم مصالح الامة العربية والقضية الفلسطينية، وتعزز تصعيد الانتفاضة» (**المصدر نفسه**).

وكتبت صحيفة «تشرين» السورية الحكومية (٢٥/٤/١٩٨٨)، تعليقاً على زيارة عرفات الى دمشق: «ان التلاحم السوري ـ الفلسطيني الذي تميّز بعودة رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات الى دمشق سيتيح مواصلة الكفاح ضد اسرائيل... [و] ان هذا التلاحم يعد القاعدة المتينة لمواصلة مسيرة الصمود وانجاح هدف التحرير... [و] ان سوريا تساند، بلا حدود، الانتفاضة في الاراضي المحتلة؛ وانها دافعت امام وزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، عن ضرورة الاعتراف بالكامل بحقوق الشعب الفلسطيني، وأكدت له ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا بديل من اشتراك المنظمة في اية مفاوضات» (**الشرق**